الباب الاوّل

مقدمة

أ. خلفيت البحث

للغة العربية أهمية كبيرة في عالم التعليم الإسلامي، سواء كلغة لمصدر التعاليم الإسلامية أو كلغة أكاديمية في الدراسات الإسلامية. ويُشار إلى نجاح تعلم اللغة العربية من خلال إتقان المهارات اللغوية الأربع، وهي الاستماع، المحادثة، القراءة، والكتابة، حيث تلعب مهارة القراءة دورًا مركزيًا لأنها تشكل البوابة الرئيسية لفهم النصوص الإسلامية والأدبيات الأكاديمية والمصادر الكلاسيكية والمعاصرة (Agustina et al., 2025).

مع تطور عالم التعليم، لم يعد تعلم اللغة العربية يقتصر على فهم قواعد النحو فحسب، بل يشمل أيضًا المهارات الأربع في اللغة، وهي مهارة الاستماع، ومهارة التحدث، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة (Usaila et al., 2023). هذه المهارات الأربع مرتبطة ببعضها البعض ويجب تطويرها بشكل متوازن لكي يتمكن الطلاب من استخدام اللغة العربية بشكل عملي.

أظهرت الأبحاث السابقة أن مواد التعليم أو وسائل التعليم المتاحة غير قادرة بما يكفي على تلبية احتياجات القدرات المختلفة للطلاب، مما يجعل عملية التعلم غالبًا ما تبدو رتيبة وأقل فاعلية في تحسين مهارات القراءة (Ubaidillah et al., 2025). المعلم مكلف ببناء كفاءات وخصائص الطلاب وفق أهداف التعليم الوطني (UU No. 20/2003) الذي يركز على تطوير إمكانيات المتعلمين المؤمنين، ذوي الأخلاق الفاضلة، والمسؤولين (D. I. Fajriyah et al., 2025). للمعلم دور مهم جدًا في عملية التعلم، ومع ذلك فإن أهداف التعلم لن تتحقق إذا لم يتم إعداد مواد التدريس بشكل جيد وكامل، حيث تصبح مواد التدريس وسيلة لنجاح التعلم في تحقيق الهدف (Rofi'ah, 2022).

الأسلوب التعليمي التقليدي وغير الجذاب هو السبب الرئيسي لانخفاض دافعية الطلاب للتعلم. بالإضافة إلى ذلك، فإن محدودية الموارد ووسائل التعلم المبتكرة تعيق

أيضًا عملية التعلم (Fatkurrohima & Alwi, 2025). تطوير وإعداد اختبار مهارة القراءة يقيم قدرة الطلاب على قراءة النصوص العربية بشكل صحيح وطليق (Nelvianti & Ritonga, 2024).

حبّوب الرحمن وفائق إلهام روسيادي يشرحان أن تطوير مواد تعليم اللغة العربية قائم على معيار المراجع اللغوية (CEFR) تحسين مهارات الطلاب في اللغة العربية بشكل ملحوظ (Rohman & Rosyadi, 2021). على الرغم من أن التركيز ليس بالضبط على "مستوى قدرة طلاب المدرسة الأسلامية", تُظهر هذه الدراسة أن المواد المصممة وفقًا مستويات القدرة لها تأثير إيجابي على مهارات اللغة لدى الطلاب، مما يوفر أساسًا علميًا بأن المواد يجب أن تتناسب مع مستوى قدرة الطلاب.

يمكن رؤية بعض المؤشرات المتعلقة بقدرة المتعلمين على قراءة اللغة العربية في: ١) نطق الحروف والكلمات والجمل الموجودة في نص القراءة, ٢) معرفة بنية الجملة مع وضع الحركات على الحروف والكلمات والجمل في نص القراءة, ٣) واكتشاف أو فهم معنى النص المقروء. إذا كان بإمكان القارئ القيام بجميع هذه المؤشرات، فيمكن القول إنه يمتلك مهارات قراءة جيدة وفقًا لأهداف تعلم القراءة (Susiawati et al., 2022). القراءة ليست مجرد نطق الحروف، بل تشمل أيضًا مختلف عمليات التفكير والعمل الفكري (Aisah, 2024).

وفقًا للغة، مهارة القراءة تأتي من كلمتي "مهارة" و "قراءة". كلمة "مهارة" هي مصدر الكلمة "مهر – يهمر" والتي تعني ماهر أو متقن. أما كلمة "قراءة" فهي مصدر الكلمة "قرأ – يقرأ" والتي تعني القراءة. وفقًا للمصطلح، المهارة تعني قدرة معينة يجب صقلها وتطويرها في تعلم اللغة (Fatimah et al., 2019).

القراءة هي مفتاح فتح جميع أنواع العلم. يجب استكشاف العلم الموجود في الكتب وتتبعها من خلال القراءة. هناك نوعان من طرق القراءة، وهي القراءة بصوت عالٍ والقراءة في القلب. القراءة بصوت عالٍ هي باستخدام الصوت وتسمى عادة القراءة الجهرية، أما القراءة بصمت أو من خلال القلب فتسمى القراءة السرية (Agusvian, 2021).

وبشكل أكثر تحديداً، تسلط الدراسات الحديثة الضوء على أهمية تطوير المواد التعليمية للقراءة ملائمة للسياق ومصممة خصيصاً لتناسب خصائص المتعلمين، بما في ذلك احتياجاتهم اللغوية والنفسية، فضلاً عن السياق الاجتماعي والثقافي المحلي. تساعد المواد التعليمية الملائمة للسياق الطلاب على فهم المادة بطريقة أكثر صلة بالموضوع وتحسين مهاراتهم في القراءة (Hamidah & Abdullah, 2025). ومع ذلك، لا يزال هناك القليل من الأبحاث التي تطور بشكل صريح وحدات قراءة منظمة وفقًا لمستويات قدرات الطلاب في بيئات المدارس الثانوية الإسلامية. وتعد هذه الوحدات القائمة على القدرات مهمة لأنها يمكن أن توفر مسارًا تعليميًا أكثر تركيزًا يتماشى مع الكفاءات الأولية للطلاب، مما يجعل تعلم اللغة العربية أكثر فعالية وكفاءة. بالإضافة إلى ذلك، يتيح هذا النهج المعياري للمعلمين تقييم وتخطيط تقدم الطلاب في التعلم بسهولة أكبر بناء على مستوياتهم الخاصة.

استنادا إلى نتائج الملاحظة والمقابلات، تظهر قدرة قراءة طلاب الصف السابع في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٥ كوننجان اختلافا ملحوظا. بعض الطلاب قادرون على قراءة وفهم النصوص العربية جيدا، بينما يواجه البعض الآخر صعوبة في التعرف على المفردات وفهم تركيب الجملة واستيعاب معنى النص. ومع ذلك، فإن المواد التعليمية المستخدمة في الدروس لا تزال عامة ومتماثلة لجميع الطلاب دون مراعاة اختلاف مستويات قدراتهم.

هذا الوضع يؤدي إلى بعض التأثيرات، مثل ضعف إتقان المفردات، اعتماد الطلاب على *Google Translate*، ضعف الفهم للنصوص المقروءة، وكذلك قلة فعالية نتائج التعلم. بالإضافة إلى ذلك، الطلاب ذوي القدرات الضعيفة يميلون إلى مواجهة صعوبات في متابعة الدروس، بينما الطلاب الأكثر قدرة غالبًا ما يشعرون بقلة التحدي.

بناء على نتائج البحث الذي أجراه الباحث، لا تتوفر بعد مواد تعليمية لمهارة القراءة مُعدة وفق مستويات قدرة الطلاب في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية

٥ كوننجان. لذلك، من الضروري تطوير مواد تعليمية لمهارة القراءة على ضوء مستويات القدرة لتلبية احتياجات تعلم الطلاب المتنوعة.

وتعزز هذه النتائج البيانات المتعلقة بنتائج تعلم الطلاب في مجال مهارات قراءة النصوص العربية. واستناداً إلى وثائق درجات تعلم القراءة، تباينت نتائج تعلم الطلاب بشكل كبير، حيث حصل بعض الطلاب على درجات أقل من متوسط الصف. تشير هذه البيانات إلى أن هناك حوالي ١٠٪ من الطلاب لا تزال مهاراتهم في القراءة باللغة العربية مصنفة على أنها منخفضة وتحتاج إلى عناية خاصة في عملية التعلم. ويشير التباين في هذه الدرجات إلى أن مهارات القراءة لدى الطلاب لم تتطور بشكل متساو.

قد يشعر الطلاب ذوو القدرات المنخفضة بالتخلف وفقدان الدافعية، بينما قد يشعر الطلاب الأكثر قدرة بالملل وعدم التحدي. لهذا، هناك حاجة إلى استراتيجية تعليمية قابلة للتكيف وقادرة على تلبية احتياجات كل طالب وفقًا لمستوى قدراته (Choliliyah et al., 2021)

لذلك، هناك حاجة إلى بذل جهود لتطوير مواد تعليمية أكثر تكيفاً واستجابة لتنوع قدرات الطلاب. ويُعتبر تطوير المواد التعليمية في مهارة القراءة على ضوء مستوى القدرات (الأساسية والمتوسطة والمتقدمة) حلاً مناسباً للتغلب على هذه المشكلة. تتيح الوحدات القائمة على المستويات عرض المواد والمفردات وتمارين القراءة المصممة خصيصًا لتناسب قدرات الطلاب، بحيث يمكن لكل طالب أن يتعلم تدريجيًا وفقًا لمستوى إتقانه. وبالتالي، من المتوقع أن يكون تعلم القراءة أكثر فعالية وذات مغزى وقادرًا على تشجيع التحسين الأمثل لمهارات الطلاب في قراءة اللغة العربية.

وبالتالي، تقترح هذه البحث تطوير المواد التعليمية في مهارة القراءة على ضوء مستوى القدرات المخصصة لخصائص طلاب الصف السبعة في مدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٥ كوننجان. من المتوقع أن تلبي هذه الوحدة الاحتياجات التعليمية المتنوعة، وأن يكون لها تأثير إيجابي على تحسين فهم الطلاب للنصوص بشكل عام وحافزهم للتعلم.

وبعد مراجعة الدراسات السابقة، وجد الباحث أن البحوث المتعلقة بتطوير مهارة القراءة قد ركزت على تطوير المناهج أو الوسائط التعليمية أو المواد التعليمية بصورة عامة، إلا أنه لم يجد بحثا يهدف إلى تطوير وحدة تعليمية لمهارة القراءة على ضوء مستويات القدرة (الأساسي، والمتوسط، والمتقدم) لطلاب الصف السابع بالمدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٥ كوننجان. ومن هنا تظهر الفجوة البحثية التي يسعى هذا البحث إلى معالجتها من خلال تطوير وحدة تعليمية تراعي تنوع قدرات الطلاب في مهارة القراءة.

ب. مشكلات البحث

١. تحديد المشكلة

استنادا إلى شرح الخلفية أعلاه، فإن تحديد المشكلات في هذا البحث هو كما يلي:

أ. عدم توفر مادة تعليمية لمهارة القراءة تراعي اختلاف مستويات القدرة لدى الطلاب.

ب. استخدام مادة تعليمية موحدة لجميع الطلاب رغم وجود فروق واضحة في القدرة على القراءة.

ج. عدم قدرة المواد التعليمية الحالية على تلبية احتياجات الطلاب ذوي المستوى الأساسي والمتوسط والمتقدم.

٢. حدود البحث

نظرا لطبيعة القضايا المذكورة ، يقتصر نطاق البحث على ما يلي:

أ. هذا البحث أُجري فقط على طلاب الصف السابع في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٥ كوننجان في مادة اللغة العربية.

ب. تركز هذه الدراسة على تعلم مهارة القراءة فقط ولا تشمل مهارة اللغة العربية الأخرى مثل الاستماع والكلام والكتابة.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

ج. المنتج الذي تم تطويره في هذا البحث يقتصر على وحدة مهارة القراءة بناءً على مستوى قدرات الطلاب.

٣. أسئلة البحث

أ. كيف كانت احتياجات مادة مهارة القراءة لطلاب الصف السابع في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٥ كوننجان قبل تطوير الوحدة التعليمية على ضوء مستويات القدرات؟

ب. كيف تطوير مادة تعليم مهارة القراءة على ضوء مستويات القدرات لدى الطلاب المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٥ كوننجان؟

ج. كيف كانت نتائج التقييم خبراء الإعلام وخبراء المادة لمهارات القراءة بناء على مستويات القدرة الذي تم تطويره لطلاب الصف السابع في المدرسة الإسلامية الحكومية ٥ كوننجان؟

ج. تفاصيل التطوير

١. أهداف التطوير

أ. لمعرفة احتياجات مادة مهارة القراءة لدى طلاب الصف السابع في المدرسة الإسلامية الحكومية ٥ كوننجان قبل تطوير الوحدة التعليمية بناءً على ضوء مستويات القدرات.

ب. لمعرفة تطوير مادة تعليم مهارة القراءة على ضوء مستويات القدرات لدى الطلاب المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٥ كوننجان.

ج. لمعرفة نتائج التقييم خبراء الإعلام وخبراء المادة لمهارات القراءة بناء على مستويات القدرة الذي تم تطويره لطلاب الصف السابع في المدرسة الإسلامية الحكومية ٥ كوننجان.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

٢. مواصفات المنتج

فيما يلي مواصفات المنتج التي سيتم تطويرها وتجميعها قدر الإمكان في البحث الخاص بتعلم اللغة العربية في الصف السبعة في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٥ كوننجان:

أ. شكل المنتج

تم إعداد الوحدة على شكل مادة تعليمية مطبوعة و/أو رقمية يمكن استخدامها بشكل مستقل من قبل الطلاب أو كمادة تعليمية مساعدة للمعلم في تدريس مهارات القراءة.

ب. هيكل المستويات

يتم تقسيم الوحدة إلى ثلاث مستويات من القدرة، وهي:

١. المستوى الأساسي: للطلاب الذين لا يزالون يتمتعون بمهارات قراءة محدودة، مع نصوص بسيطة ومفردات أساسية.

٢. المستوى المتوسط: للطلاب الذين يستطيعون قراءة نصوص بسيطة ويبدأون في فهم تركيب الجمل.

٣. المستوى المتقدم: للطلاب القادرين على قراءة نصوص أطول وأكثر تعقيدا.

ج. محتويات الوحدة

كل مستوى في الوحدة يحتوي على:

١. أهداف التعلم

تتضمن أهداف التعلم الكفايات التي يتوقع من الطلاب تحقيقها بعد دراسة المادة في كل مستوى. وتم إعداد هذه الأهداف بصورة تدريجية وفق مستوى قدرة الطلاب، بحيث تساعد في توجيه عملية التعلم وتحديد نتائج التعلم المستهدفة بوضوح.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

٢. نص القراءة حسب المستوى

يتم تقديم نصوص القراءة وفق مستويات القدرة المختلفة للطلاب، بدءا من النصوص البسيطة في المستوى الأساسي وصولا إلى النصوص الأكثر تعقيدا في المستوى المتقدم. وقد روعي في اختيار النصوص ملاءمتها لمستوى الطلاب من حيث المفردات والتراكيب وطول النص، بهدف تنمية مهارة القراءة بصورة تدريجية.

٣. قائمة المفردات

تحتوي كل وحدة على قائمة بالمفردات الجديدة الواردة في نص القراءة، مع معانيها أو توضيحاتها المناسبة. وتهدف هذه القائمة إلى مساعدة الطلاب على فهم النصوص بسهولة، وتنمية حصيلتهم اللغوية، وتقليل الصعوبات التي قد تواجههم أثناء القراءة.

٤. تمارين فهم القراءة

تتضمن الوحدة مجموعة من التدريبات والأنشطة المرتبطة بنص القراءة، والتي تهدف إلى قياس مدى فهم الطلاب لمحتوى النص وأفكاره الرئيسة والتفصيلية. كما تساعد هذه التمارين على تنمية مهارات التفكير والتحليل والاستنتاج لدى الطلاب.

٥. تقييم نهاية المستوى

يقدم في نهاية كل مستوى تقويم شامل لقياس مدى تحقيق أهداف التعلم ومدى تقدم الطلاب في مهارة القراءة. ويُستخدم هذا التقييم لتحديد مستوى إتقان الطلاب للمادة، بالإضافة إلى كونه أداة لمتابعة تقدمهم والانتقال إلى المستوى التالي بصورة مناسبة.

د. خصائص المادة

تم ترتيب مادة القراءة بشكل متدرج من السهل إلى الصعب، سواء من ناحية طول النصوص أو تعقيد تراكيب اللغة أو مستوى المفردات، مما يدعم تعلم القراءة بشكل تدريجي.

هـ. نهج التعلم

تم تصميم الوحدة بمنهجية التمييز في القدرات، أي إعطاء كل طالب الفرصة للتعلم وفقًا لمستوى إتقانه، دون أن يُساوى مع الطلاب الآخرين.

و. وظيفة الوحدة

أما وظيفة الوحدة في تعلم اللغة العربية في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٥ كوننجان فهي كمصدر للتعلم الذاتي للطلاب، وكمادة تعليمية لمساعدة المعلم، وأداة لمساعدة في رسم خريطة لقدرات الطلاب على القراءة حسب المستوى.

٣. فوائد التطوير

أ. الفوائد النظرية

من المتوقع أن يسهم تطوير وحدة مهارة القراءة المبنية على مستويات القدرة هذه في الإسهام في تطوير النظرية وممارسات تعليم اللغة العربية، لا سيما في تطوير مواد تعليمية للقراءة تركز على اختلاف قدرات المتعلمين

ب. الفوائد العملية

أما فائدة هذا البحث فهي تحسين جودة وفعالية وحدة مهارات القراءة القائمة على مستويات القدرة في تعزيز قدرة طلاب الصف السبعة في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٥ كوننجان على قراءة اللغة العربية.

٤. مسلمات التطوير

أ. مواد تعليم مهارة القراءة التي تم تطويرها على شكل وحدات بمستويات (المستوى الأساسي، والمتوسط، والمتقدم) تم إعدادها بناء على اختلاف

قدرات الطلاب في القراءة، بحيث يتمكن كل طالب من التعلم بما يتناسب مع مستوى إتقانه لنصوص اللغة العربية.

ب. يمكن استخدام وحدة مهارة القراءة هذه المستندة إلى مستويات القدرة من قبل المعلمين والطلاب سواء في الصف أو للتعلم الذاتي خارج الصف، سواء كانت مطبوعة أو رقمية (PDF) ، مما يجعل استخدامها أكثر مرونة.

ج. المواد التعليمية لمهارة القراءة المبنية على مستوى القدرات يمكن أن تساعد في تقليل صعوبة وملل الطلاب عند قراءة النصوص باللغة العربية، لأن المادة وطول النص ومستوى الصعوبة يتم تعديلها وفقاً لقدرات الطلاب، مما يعزز الدافعية والفهم عند القراءة.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON